الكتاب : سلسلة الحقائق الغائبة: الإمامة والنص

سلسلة الحقائق الغائبة – 9

المهدي المُنْتَظر
فيصل نور

o المحتويات



للفرس واعيادهم
- إختلافهم في مكان خروجه
- إختلافهم في عمره عند خروجة
- إختلافهم في مدة حكمه عند خروجه
- إفتتان الشيعة في غيبته
- رواية من طرق القوم عن الصادق فيها نفي رؤيته بعد غيبته
- رواية من طرق الشيعة عن المهدي بتكذيب من إدعى مشاهدته في الغيبة
- روايات في أنه يحضر المواسم ويرى الناس ولا يرونه وروايات أخرى معارضة
- الكلام في اللطف
- روايات من طرق الشيعة بوجوب وجود إمام حي ظاهر يُعرف تفزع إليه الناس في مسائل الحلال والحرام
- بيان تعارض هذه الروايات مع عقيدة اللطف
- سيرة مهدي القوم عند خروجة
- أول ما يقوم به عند خروجه نبشه لقبري الصديق والفاروق رضي الله عنهما وصلبهما وحرقهما

- إطلاق الشيعة إسم الجبت والطاغوت و صنمى قريش على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
- جلده لعائشة رضي الله عنها
- قتله للألوف من قريش
- ليس بين مهدي الشيعة والعرب وقريش إلا القتل
- كلام موجز في عقيدة الرجعة عند الشيعة
- قتله لذراري قتلة الحسين رضي الله عنه بفعل آبائهم
- ملاحقته لبني أمية وهروبهم للروم ودخولهم في النصرانية
- مدن وطوائف تحارب مهدي القوم
- ذكر بعض سيرته في الكوفة
- روايات من طرق الشيعة في أنه يكون بعد المهدي إثنا عشر مهدياً
- رجل من أهل البيت يملك الأرض بعد موت القائم 309 سنوات
- إضطراب الشيعة في تأويل هذه الروايات
- ذهاب مهدي القوم قبل القيامة بأربعين يوم وتعارض هذا مع عقيدة الشيعة في عدم خلو الأرض من إمام طرفة عين
- إختلاف أئمة الشيعة أنفسهم في جواز بقاء الأرض من غير حجة
- إستحالة حكم ال 12 مهدياً والرجل من أهل البيت ل 309 سنوات في هذه الأربعين يوما ً بعد مضي مهدي القوم

اضطربت الامامية في شأن المهدي اضطرابا شديدا لا يكاد ينضبط بحال من الاحوال، حتى انه لم يغادر من شؤونه واحواله شيئ، ويصعب علينا ايراد ذلك كله في هذه العجالة من أمر كتابنا هذا، الا اننا ان كان في

العمر بقية سنوفي هذا الموضوع حقه، ولكن اليك بيان ذلك بايجاز شديد:

اول اختلاف يفاجأ به الباحث في مسألة مهدي القوم، هو الاختلاف الشديد عندهم في مولده، فأقرأ معي بعض هذه الروايات فهي واضحة الدلاله وتغني عن التعليق والاضافة .

يروي القوم ان حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قالت: بعث الي أبومحمد فقال: يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليله الحجة وهو حجته في ارضه، فقلت له: ومن امه؟ قال لي: نرجس0 قلت له: والله جعلني فداك مابها من اثر؟ - وفي روايه: فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهر البطن فلم ار بها اثرا من حبل - فعدت اليه فاخبرته بما قلت فتبسم ثم قال لي: اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها وفي رواية: قال: انا معاشر الاوصياء لسنا نحمل في البطون وانما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الارحام وانما نخرج من الفخذ الايمن من امهاتنا لأننا نور الله الذي لا تناله الدانسات فجاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي كيف امسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة اهلي، فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمة؟ فقلت لها: يا بنية ان الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة، فجلست واستحيت، فلم ازل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نأئمة بين يدي - وفي رواية: فلما ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نأئمة ما بها اثر ولادة فاخذت في صلاتي ثم اوترت فانا في الوتر حتى وقع في نفسي ان الفجر قد طلع، فدخلتني الشكوك فصاح بي أبومحمد من المجلس: لا تعجلي يا عمة فان الأمر قد قرب، فبينا انا كذلك اذا انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت: اسم الله عليك ثم قلت لها: تحسين شيئا؟ قالت: نعم يا عمه، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ماقلت لك0 فوقع على سبات لم اتمالك معه ان نمت ووقع على نرجس مثل ذلك ونامت فلم انتبه الا بحس سيدي المهدي وصيحة أبي محمد يقول: يا عمة هاتي ابني 00الخبر(1).

(1) - كمال الدين، 390، 393 البحار، 2/51، 13، 17، 26 إثبات الهداة، 409/3، 414 اعلام الورى، 394 دلائل الإمامة، 264

وفي رواية عن سعد بن عبدالله قال: لما توفي الحسن العسكري بعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده، وجاءوا بنساء يعرفن الحبل فدخلن على جواريه فنظر اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حبل فامر بها فجعلت في حجرة و وكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم، فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل و

الدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه(1).

اما متي ولد ففي رواية سنة 254 للهجرة . وفي ثانية: 255 للهجره . وفي ثالثه: 256 للهجرة . وفي رابعه: 257 للهجرة . وفي خامسة: 258 للهجرة(2).

اما اسم امه، ففي رواية: نرجس ، وفي ثانية: صقيل ، وفي ثالثة: ريحانة ، وفي رابعه: سوسن ، وفي خامسة: حكيمة ، وفي سادسة: خمط ، وفي سابعه: مليكة ، وفي اخرى: مريم بنت زيد العلويه(3). ومن اطرف ما قرأت في تفسير هذا التعدد، قول البعض من ان لها كل يوم إسما(4).

---

(1) - كمال الدين، 52 البحار، 329/50
(2) - أنظر هذه الروايات: البحار، 2،4،15،16،22،23/51 ، 146/52 ، 4/53 كمال الدين، 395، 397 الارشاد، 346 إثبات الهداة، 441،569/3 ، 570،578، 580 اعلام الورى، 393 غيبة الطوسي، 139،143، 147، 164، 241، 258 كشف الغمة، 234/3 جامع الرواة، 467/2 دلائل الإ مامة، 267
(3) - أنظر هذه الروايات: كمال الدين، 289،396، 397 غيبة الطوسي، 142،143، 147،164، 241 الارشاد، 346 عيون الأخبار، 24 البحار، 194/36، 2،5/51، 13،15،17، 19،23، 24،28،121،293، 360 ، 16/52 إثبات الهداة، 469/1، 365/3، 409،410، 414 اعلام الوري، 394 الوسائل، 244/16 جامع الرواة، 467/2 دلائل الإمامة، 264 منتخب الأثر، 320،321
(4) - منتخب الأثر، 320 اربعينية الخاتون آبادي، ح2

كذلك اختلفوا في جواز تسميته ورؤية شخصه، ووضعوا في ذلك روايات عن معظم الأئمة، منها ما روي عن الباقر قال: سأل عمر أمير المؤمنين عن المهدي قال: يابن أبي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال: اما اسمه فلا إن حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عزوجل وهو مما استودع الله عزوجل رسوله علمة 0وعن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على محمد بن علي الباقر فقلت: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى أبيك وانسي به و وحشتي من الناس، قال: صدقت يا أباخالد تريد ماذا؟ قلت: جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفته لو رأيته في بعض الطرقات لاخذت بيده قال: فتريد ماذا يا باخالد؟ قال: اريد ان تسميه لي حتى اعرفه باسمه، فقال: سألتني والله يا أباخالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمرما لو كنت

محدثا به احدا لحدثتك ولقد سألتني عن أمر لو ان بني فاطمة عرفوه حرصوا على ان يقطعوه بضعه بضعه .

وعن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله في مجلسه ومعي غيري فقال لي: يا باعبدالله إياكم والتنويه يعني باسم القائم .

وعنه قال: المهدي من ولدي الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

وعنه أيضا قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه الا كافر وعن الكاظم انه قال: يخفى على الناس ولادته ولايحل لهم تسميته .

وعن الرضا قال: لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

وعن الجواد قال: القائم هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و كنيته .

وعن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أباالحسن العسكري يقول: الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، قلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لانكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد .

وعن عبدالعظيم الحسني، عن أبي الحسن الثالث انه قال في القائم: لا يحل ذكره باسمه .

بل روى القوم ذلك عن المهدي نفسه، فعن علي بن عاصم الكوفي قال: خرج في توقيعات صاحب الزمان: ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس .

وفي رواية: من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله .

وعن الحميري انه سأل العمري عن اسم القائم؟ فقال: اياك ان تبحث عن هذا فان عند القوم ان هذا النسل قد انقطع(1).

ومسألة النهي عن تسميته من اغرب المسائل واطرفها بعد كل هذه المئات من الروايات التي ملأ القوم كتبهم منها والتي ذكرنا بعض مصادرها في مقدمة الباب من ذكر سلسلة الأئمة وان الامام بعد الحسن العسكري إبنه محمد، بنص الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وكذا الأ

أئمة، ولعلماء القوم في هذه المسألة تأويلات واقوال وردود منها: ان الصدوق لما أورد روايات فيها ذكر اسمه قال تعليقا على احداها: جاء هذا الحديث هكذا بتسميه القائم والذي اذهب اليه النهي عن تسميته(2).

---

(1) - أنظر هذه الروايات: البحار، 268/3، 308/26، 412/36، 240/50 ، 31،32،33،36،144،145،147،149،150،157/51 ، 158 ، 28198/52،،283 ، 184/53 ، 1،2/69 إثبات الهداة، 543/1 ،393/3، 395،440 ، 490،477،510،579/3 أمالي الصدوق، 204 كمال الدين، 313،318،345،378،438،353،405،586،587،588 غيبة الطوسي، 131 ،202 ،281 كفاية الأثر، 38،326 الكافي، 332/1 الارشاد، 338، 349 ،363 اعلام الورى، 351 ،434 غيبة النعماني،194 كشف الغمه، 245/3 روضة الواعظين، 266/2
(2) - كمال الدين، 178 عيون الأخبار، 24 البحار، 194/36، 32/51

وقال الإربلي: من العجيب ان الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد رحمهما الله تعالى قالا: انه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان: اسمه اسم النبي - صلى الله عليه وسلم - وكنيته كنيته عليهما الصلاة والسلام وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته، وهذا عجيب والذي اراه ان المنع من ذلك إنما كان للتقية في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه فاما الان فلا والله اعلم(1).

اقول: واعجب منه تعليل الإربلي نفسه بما لا اعرف وجهة الحاجة إلى القول بالتقية في هذه المسألة في أمر قد فرغ منه بزعم القوم بنص الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - على امامته بعد أبيه العسكري كما مر بك .
وعلى ذكر قوله: اسمه اسم النبي وكنيته كنيته، فقد وردت من طرق عدة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في المهدي قوله: يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي(2).
وهذه الاحاديث تعني ببساطة ان المهدي الذي اخبر به النبي - صلى الله عليه وسلم - اسمه محمد بن عبدالله، اما مهدينا هذا فاسمه محمد بن الحسن، إذن ماذا كان موقف القوم من هذا؟

في حقيقة الأمر اضطربت آراءهم في هذه المسألة بين مختصر للطريق وذلك بالقول بضعف اسانيد هذه الروايات، إلى مؤول لها تأويلا بعيدا كما ستقف عليه من هذه الأقوال، منها قولهم: انه سائغ وشائع في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد، او ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفه .

---

(1) - كشف الغمة، 326/3 وكذا علل ذلك الحر العاملي، انظر إثبات

الهداة، 470/3، 490 كمال الدين، 438 (الحاشية) عيون الأخبار، 68/1 (الحاشية)
(2) - أمالي الطوسي، 362 غيبة الطوسي، 112 كشف الغمة، 235/3، 271، 277 البحار، 46/28، 2/37، 42/51، 74، 82، 84، 86، 102، 103، 189/52 إثبات الهداة، 594/3، 598 ملاحم ابن طاووس، 132، 162 غيبة النعماني، 152

ومنهم من قال: ان المهدي من ولد أبي عبدالله وكانت كنية الحسين أباعبدالله، فاطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - على الكنية لفظة الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حق أبيه واطلق على الجد لفظة الاب فكأنه عليه السلام قال: يواطيء اسمه اسمي فانا محمد وهو محمد وكنية جده اسم أبي اذ هو أبوعبدالله(1).
ومنهم من قال: ان كنية الحسن العسكري أبومحمد وعبدالله أبوالنبي - صلى الله عليه وسلم - أبومحمد فتتوافق الكنيتان والكنية داخلة تحت ا لاسم(2).

ومنهم من قال: لما كان المهدي يخرج بعد دهر طويل من ولادته، لايمكنه في بدء دعوته ان يعرف نفسه ويحقق نسبه بانه محمد بن الحسن بن علي لعدم الجدوى بذلك، ولان أهل مكة – حيث يظهر – غير معترفين بغيبته دهرا طويلا و لا بامامة آبائه، فهو إنما يعرف نفسه بانه محمد بن عبدالله، يعني ان اسمه الشريف محمد و أباه عبد من عباد الله، يعني ان اسمه الشريف محمد وان أباه عبد من عباد الله الصالحين(3).

ومنهم من قال: ان كلمة (أبي) مصحفه، وإنما هي (إبني)(4).

ومنهم من قال: إنما هي (نبي)(5)، ومنهم من قال: ان كلمة (ابي) قد زيدت في هذه الاحاديث(6)

---

(1) - كشف الغمة، 240/3، 277 البحار، 103/51، 86 غيبة الطوسي، 113 (الحاشيه)
(2) - البحار، 103/51 غيبة الطوسي، 112 (الحاشية)
(3) - البحار، 46/28 (الحاشيه)
(4) - البحار، 104/51، 46/28 (وعند نقله لهذه الرواية من المصدر - أمالي الطوسي، 362- والذي اوردها هكذا: واسم أبيه اسم ابي، جعلها هكذا: واسم أبيه اسم ابني)، 67/51، 86 غيبة الطوسي، 112 (الحاشيه) وكذا فعل العاملي في إثبات الهداة، 518/3 معجم احاديث المهدي، 178/1
(5) - معجم احاديث الامام المهدي، 178/1
(6) - كشف الغمه، 277/3 إثبات الهداة، 518/3 البحار، 38/51 معجم

احاديث المهدي، 178/1

نبقي مع القوم ومسألة النهي عن التسمية ونقول: ان هذا النهي شمل كتابة اسمه أيضا، فاذا اراد أحدا ممن يرى هذا النهي كتابة اسمه نراه يكتبه على هذا النحو: م ح م د، هكذا بحروف مقطعه، فلذا فانك تجد هذه الطريقة في كتابة اسمه مألوفة وكثيرة في كتب القوم(1)

اما طريقة نشأته، فقد علمت من تواريخ ميلاده التي ذكرناها انه بعد وفاة أبيه العسكري لم يكن قد تجاوز السنتين إلى الست سنوات من عمره، بحسب الاختلاف الذي أوردناه هناك في تاريخ ميلاده .

إذن كان لابد للقوم من حل لهذا الاشكال، فكان ان وضعوا هذه الروايات:

عن حكيمة - التي مرت بك روايتها لمولد المهدي - قالت: بعد ان كان اربعون يوما دخلت عليه فاذا انا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت: سيدي هذا ابن سنتين؟ فتبسم ثم قال: ان اولاد الأنبياء والاوصياء اذا كانوا أئمة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم وان الصبي منا اذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرا القرآن ويعبد ربه عزو جل وعند الرضاع تطيعه الملائكه وتنزل عليه كل صباح ومساء، فلم ازل اري ذلك الصبي كل اربعين يوما إلى ان رأيته رجلا قبل مضي أبي محمد بأيام قلائل فلم اعرفه فقلت لابي محمد: من هذا الذي تأمرني ان اجلس بين يديه؟ فقال: ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي(2).

---

(1) - انظر مثلا: كمال الدين، 314، 395، 405 مهج الدعوات، 345 غيبة الطوسي، 105، 144، 149 أمالي الطوسي/182 البحار، 15/48، 314/50، 4/51، 24، 144، 161، 16/52، 17، 34، 40، 110، 171، 378، 143/53، 148، 206، 61/86 إثبات الهداة، 455/1، 441/3، 509 الكافي، 329/1، 514، 528 المستدرك، 74/5 اعلام الورى، 404
(2) - كمال الدين، 394 البحار، 14/51، 327/53

وفي رواية يبدو فيها ان واضعها قد استبطأ الطريقة السابقة، فروى عن العسكري انه قال لحكيمه: اما علمت انا معشر الاوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في الجمعة وننشأ في الجمعة ماينشأ غيرنا في السنة(1).

وجاء آخر يبدو انه في عجلة من أمره، فجعل أمر اليوم كسنة، فروى ان العسكري قال: يا عمتي اما علمت انا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السنة(2).

وهكذا حل الاشكال .

وكذلك الاختلاف حصل في مدة غيبته الصغري بين 69 سنة و 74 سنة(3)بين من جعل ابتداء ذلك من تاريخ مولده وقد عرفت الاختلاف في ذلك وبين من جعل ذلك من وفاة أبيه العسكري 260 للهجرة، وحصل بذلك عندك خمسة تواريخ لبدء غيبته، والغريب من جعل ذلك سنة ست وستين ومائتين(4)وست وسبعين ومائتين أيضا(5).

عن حنان بن سدير عن أبيه قال: عن أبي عبدالله قال: ان للقائم منا غيبة يطول امدها، فقلت له: ولم ذاك يابن رسول الله؟ قال: ان الله عزو جل ابى الا ان يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وانه لابد له ياسدير من استيفاء مدد غيباتهم(6).

ومنهم من جعل علة الغيبة الخوف من القتل، فرووا ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: لا بد للغلام من غيبة فقيل له: ولم يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل(7).

---

(1) - البحار، 27/51
(2) - غيبة الطوسي، 144 البحار، 20/51، 27، 293
(3) - منتخب الأثر، 358 البحار، 44/51، 138، 366
(4) - البحار، 6/53 إثبات الهداة، 586/3
(5) - البحار، 44/51
(6) - علل الشرايع، 234/1 كمال الدين، 437 البحار، 142/51، 90/52
(7) - علل الشرايع، 234/1 البحار، 90/52، 97 إثبات الهداة، 498/3

وعن زرارة قال: سمعت أباجعفر يقول: ان للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف واومأ بيده إلى بطنه، قال زراره: يعني القتل(1).

وفي روايه: يخاف على نفسه الذبح(2).

وعن الباقر قال: اذا ظهر قائمنا أهل البيت قال: ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما - الشعراء 21(3).

ومنهم من جعل علة الغيبة لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا خرج، فعن اسحاق بن يعقوب قال: انه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان: واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عزو جل يقول: يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم - المائدة 104، انه لم يكن احد من آبائي الا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي(4).

وعن أبي عبدالله قال: صاحب هذا الأمر تعمي ولادته على الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج(5).

وفي هذه الروايات دليل على بيعة كل امام لخليفة زمانه، وفي هذا اشكال لا يخفى على القاريء البصير .

ومنهم من جعل علة ذلك سوء اعمال العباد وكراهة الله لجوار الأئمة لهم، كما في الروايه: ما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء اعمالكم(6).

قال الطوسي: وفيه اشارة إلى ان من ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن أمامه(7).

---

(1) - كمال الدين، 321، 325 علل الشرايع، غيبة النعماني، 118 غيبة الطوسي، 202 البحار، 91/52، 95، 97، 98، 146 إثبات الهداة، 443/3، 444، 472، 487، 571
(2) - كمال الدين، 437 البحار، 97/52 إثبات الهداة، 487/3
(3) - غيبة النعماني، 116 كمال الدين، 308 البحار، 157/52، 281، 292، 385 نور الثقلين، 49/4 تأويل الآيات، 388/1 البرهان، 183/3 إثبات الهداة، 468/3، 535، 562، 583
(4) - كمال الدين، 436 الإحتجاج، 263 البحار، 92/52، 279، 181/53، 380/78 غيبة الطوسي، 177
(5) - كمال الدين، 53 البحار، 132/51، 95/52، 96، 289
(6) - البحار، 321/53
(7) - غيبة الطوسي، البحار، 321/53

اقول: وفيه اشارة إلى عدم خلو ناس هذا الزمان من سوء الاعمال0 فتدبر .

وعن مروان الانباري قال: خرج من أبي جعفر: ان الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم(1).

اقول: ويبدو ان هذه الكراهة لازالت قائمه، نسأل الله العافية .

ومنهم من لم ير كل ما ذكرناه، فأبهم العلة وجعلها خافية، فرووا ان مهديهم قال: اغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا على ما قد كفيتم، واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج(2).

وعن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق يقول: ان لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولم جعلت

فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم - وان هذا الأمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله(3).

اما متى يخرج فهذه هي الطامة الكبرى والبلية العظمى، ولا زالت الشيعة تربى بالاماني إلى يومنا هذا، اما الاختلاف في ذلك فإليك بيان موجز عنه:

فعن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر قال: ستبقون ستة من دهركم لا تعرفون امامكم، قلت: وكم الستة جعلت فداك؟ قال: ستة ايام أو ستة اشهر أو ست سنين أو ستون سنة(4)

ثم جاءت الروايات اكثر تحديدا، فعن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله قال: في القائم سنة من موسى بن عمران، فقلت: وما سنته من موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى عن اهله وقومه؟ قال: ثماني وعشرين سنة(5).

وعن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله قال: اذا فقد الناس الامام مكثوا سبتا لا يدرون ايا من اي ثم يظهر الله عزوجل لهم صاحبهم(6).

(1) - البحار، 90/52 إثبات الهداة، 447/3
(2) - كمال الدين، 162/2 الإحتجاج، 263 غيبة الطوسي، 177 البحار، 92/52، 181/53
(3) - البحار، 91/52 إثبات الهداة، 488/3
(4) - إثبات الهداة، 576/3 البحار، 118/51، 134
(5) - كمال الدين، 303 إثبات الهداة، 459/3، 471 البحار، 216/51
(6) - غيبة النعماني، 102 إثبات الهداة، 547/3

وفي رواية عن الباقر: ثم يقيم سبتا من دهركم لا تدرون من اي، فبينما انتم كذلك اذ اطلع الله نجمكم فاحمدوه واقبلوه(1).

والسبت كما مر بك ثلاثون سنة(2).

وعلى هذا فقد مرت عشرات السبتات منذ غيبة صاحبنا، ولم يظهر نجمه لنحمد الله ونقبله .

وعن الاودي قال: ان المهدي سأله: اتعرفني؟ فقلت: اللهم لا، قال: انا المهدي انا قائم الزمان انا الذي املأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، ان الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة اكثر من تيه بني اسرائيل وقد ظهر ايام خروجي فهذه امانة في رقبتك فحدث بها

اخوانك من أهل الحق(3).

اقول: مضى على هذه الرواية حوالي 14 قرنا، وتيه بني اسرائيل كما في سورة المائدة: 26، إنما كان اربعين سنة .

وعن الثمالي قال: قلت لابي جعفر: ان عليا كان يقول إلى السبعين بلاء، وكان يقول بعد البلاء رخاء، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبوجعفر: يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الارض فأخره إلى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث، وكشفتم قناع الستر فأخره الله(4).

---

(1) - إثبات الهداة، 533/3 البحار، 148/51
(2) - معاني الأخبار، 403 الكافي، 452/1 البحار، 263/15، 6/35، 77 ، 47/38 إثبات الهداة، 153/1، 13/2
(3) - غيبة الطوسي، 63 كمال الدين، 199/2 البحار، 2/52
(4) - غيبة الطوسي، 263 غيبة النعماني، 197 الكافي، 368/1 البحار، 114/4، 120، 223/42، 105/52

اقول: سواء كان الأمر حسب التوقيت الاول أي ايام الحسين رضي الله عنه أو الآخر أي ايام الصادق رحمه الله فهما لا يستقيمان اذا علمنا ان المهدي هو ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، فكيف يخرج من لم يولد بعد، واين القول بالاثنى عشر، ففي الرواية اسقاط ثمانية أئمة باعتبار التوقيت الأول، و خمسة باعتبار التوقيت الآ خر، وهذا اشكال متروك حله إلى القوم، والغريب قول الصادق: كان هذا ا لأمر في فأخره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء(1).

وعن علي بن الحسين قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال: يقوم القائم بلا سفياني؟ ان أمر القائم حتم من الله، وامر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم الا بسفياني، قلت: جعلت فداك فيكون في هذه السنة ؟ قال: ماشاء الله، قلت: يكون في التي يليها؟ قال: يفعل الله ما يشاء(2).

وهذه الرواية كسابقتها، فيها مع افتراض التوقيت المذكور اسقاط بقية ا لأئمة، اما مسألة حتمية السفياني فهي موضع نظر عند القوم لاحتمال البداء فيه كما يروي القوم عن داود بن أبي القاسم قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا فجري ذكر السفياني وما جاء في الرواية من ان أمره من المحتوم، فقلت لابي جعفر: هل يبدو لله في المحتوم؟ ق ال:نعم(3).

---

(1) - غيبة الطوسي، 263 البحار، 114/4، 106/52
(2) - البحار، 182/52
(3) - غيبة النعماني، 205 البحار، 250/52 إثبات الهداة، 544/3

وعن البزنطي قال: سمعت الرضا يقول: يزعم ابن أبي حمزة ان جعفرا زعم ان أبي القائم وما علم جعفر بما يحدث من أمر الله، فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله - صلى الله عليه وسلم - : وما أدري ما يفعل بي ولا بكم أن أتبع إلا ما يوحى إلي، وكان أبوجعفر يقول: اربعة احداث تكون قبل قيام القائم تدل على خروجه منها احداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد، قلنا: جعلنا فداك وما مضى منها؟ قال: رجب خلع فيه صاحب خراسان، ورجب وثب فيه علي ابن زبيدة، ورجب يخرج فيه محمد بن إبراهيم بالكوفه، قلنا له: فالرجب الرابع متصل به؟ قال: هكذا قال أبوجعفر(1).

قال المجلسي في بيان الحديث: خلع صاحب خرسان كانه اشارة إلى خلع الامين المأمون عن الخلافة وامره بمحو اسمه عن الدراهم والخطب ، والثاني اشارة إلى خلع محمد الامين، والثالث اشارة إلى ظهور محمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادي الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة، ويحتمل ان يكون المراد بقوله: هكذا قال أبوجعفر، تصديق اتصال الرابع بالثالث، فيكون الرابع اشارة إلى دخوله خراسان فإنه كان بعد خروج محمد بن إبراهيم بسنة تقريبا، ولا يبعد ان يكون دخوله خراسان في رجب(2).

اقول: مضى على هذه الحوادث الاربعة التي تكون قبل قيام القائم وتدل على خروجه كما في الرواية إثناعشر قرنا .

---

(1) - البحار، 182/52
(2) - البحار، 184/52

وعن البزنطي أيضا قال: سألت الرضا عن قرب هذا الأمر فقال: قال أبوعبدالله، حكاه عن أبي جعفر قال: اول علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة وفي سنة ست وتسعين ومائة تخلع العرب اعنتها و في سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفنا وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلاء، فقال: اما ترى بني هاشم قد انقلعوا باهليهم و اولادهم؟ فقلت: لهم الجلاء؟ قال: وغيرهم، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء ان شاء الله وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء - فقلت له: جعلت فداك انك قلت لي في عامنا الاول حكيت عن أبيك ان انقضاء ملك آل فلان على راس فلان وفلان وليس لبني فلان سلطان بعدهما، قال: قد قلت ذاك لك، فقلت: اصلحك الله اذا انقضى ملكهم يملك احد من قريش

يستقيم عليه الامر؟ قال: لا، قلت: يكون ماذا ؟ قال: يكون الذي تقول أنت واصحابك، قلت: تعني خروج السفياني؟ فقال: لا، فقلت: فقيام القائم، قال: يفعل الله ما يشاء، قلت: فأنت هو؟ قال: لا حول ولا قوة الا بالله(1).

هذه الرواية بالرغم من كل مافيها من تورية وجهل بالقائم كسابقتها، ونحن الآن في القرن الخامس عشر للهجرة، ولا حول و لا قوة الا بالله .

وعن الباقر انه سئل عن قول الله عزوجل: سأل سائل بعذاب واقع، فقال: نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى يأتي من جهة دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي(2).

اقول: لعل بني امية هؤلاء الذين جاءتهم النار من جهة دار بني سعد بن همام، غير بني امية الذين نعرف، والذين ذهبت دولتهم وكذا من جاء بعدهم من عباسيين وعثمانيين .

---

(1) - البحار، 184/52 إثبات الهداة، 50/3
(2) - تفسير القمي، 374/2 البرهان، 381/4 نور الثقلين، 412/5 الصافي، 224/5 البحار، 188/52 إثبات الهداة، 553/3

وعن الحسن بن إبراهيم قال: قلت للرضا: اصلحك الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس؟ فقال: كذبوا انه ليقوم وان سلطانهم لقائم(1).

وعن الباقر قال: لا بد ان يملك بنو العباس فاذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني: هذا من المشرق، وهذا من الغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان(2).

وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله قال: الله اجل واكرم واعظم من ان يترك الارض بلا امام عادل، قلت: جعلت فداك فاخبرني بما استريح اليه، قال: يا أبامحمد ليس يرى امة محمد فرجا ابدا ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فاذا انقرض ملكهم، اتاح الله لامة محمد برجل منا أهل البيت، يسير بالتقى ويعمل بالهدى ولايأخذ في حكمة الرشا، و الله اني لأعرفه باسمه واسم أبيه ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال و الشامتين القائد العادل الحافظ لما استودع يملأها عدلا وقسطا كما ملأها الفجار جورا وظلما(3).

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: اتيت أمير المؤمنين خاليا

فقلت: يا أمير المؤمنين متي القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون امور الصبيان ويضيع حقوق الرحمان ويتغنى بـ القرآن فاذا قتلت ملوك بني العباس اولي العمي والالتباس، اصحاب الرمي عن الاقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولدي الحسين(4).

اقول: انظر كم مضي على زوال الدولة العباسية ولم يخرج صاحبنا .

---

(1) - غيبة النعماني، 205 البحار، 251/52
(2) - غيبة النعماني، 117 البحار، 234/52
(3) - البحار، 269/52
(4) - البحار، 275/52

وعن بن يقطين قال: قال لي أبوالحسن: يا علي ان الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنه، وقال يقطين لإبنه علي: ما لنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن، فقال له علي: ان الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد، غير ان أمركم حضركم فاعطيتم محضة، وكان كما قيل لكم، وان أمرنا لم يحضر فعللنا بالاماني، ولو قيل لنا: ان هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلا ثمائة سنه، لقست القلوب، ولرجعت عامة الناس عن الإسلام. ولكن قالوا: ما اسرعه وما اقربه؟ تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج(1).

ويقطين هذا كان من اتباع بني العباس، فقال لإبنه علي الذي كان من خواص الكاظم: ما بالنا وعدنا دولة بني العباس على لسان الرسول والأ ئمة صلوات الله عليهم، فظهر ما قالوا، ووعدوا واخبروا بظهور دولة ائمتكم فلم يحصل .

والرواية تتكلم عن قسوة القلوب والخوف من رجوع عامة الناس عن الإ سلام لمئتي أو ثلاثمائة سنة، لا اربعة عشر قرنا، و لعل في الروايات الآ تية بيانا لكل مامر بك، فعن أبي بصير قال: قلت له: الهذا الأمر امد نريح اليه ابداننا وننتهي اليه؟ قال: بلى ولكنكم اذعتم فزاد الله فيه(2).

و لكن يبدو ان الموعد الجديد الذي أخر إليه قد أخر هو الآخر يضا، فعن اسحاق بن عمار قال: قال: يا اسحاق ان هذا الأمر قد اخر مرتين(3).

ولكن ماذا حصل للموعد الجديد، قد مرت بك الرواية في قول الباقر: بأن الله تعالى قد وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الارض فأخره إلى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله .

ثم حسمت المسألة بتكذيب التوقيت مطلقا، فعن الفضيل قال: سألت أباجعفر هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون .

---

(1) - غيبة الطوسي، 207 غيبة النعماني، 198 البحار، 132/4، 102/52
(2) - غيبة الطوسي، 265 غيبة النعماني، 194 البحار، 105/52، 117
(3) - غيبة النعماني، 197 البحار، 117/52

وعن منذر الجوار عن أبي عبدالله قال: كذب الموقتون، ما وقتنا فيما مضى، ولا نوقت فيما يستقبل .

وعن مهزم الاسدي قال: سألت أبي عبدالله: اخبرني جعلت فداك متى يكون هذا الأمر الذي تنتظرونه؟ فقد طال، فقال: يا مهزم كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون .

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله قال: من وقت لك من الناس شيئا فلا تهابن ان تكذبه، فلسنا نوقت لاحد وقتا .

وعن أبي عبدالله قال: كذب الوقاتون، انا أهل بيت لا نوقت، ثم قال: ابى الله الا ان يخالف وقت الموقتين .

وعن اسحاق بن يعقوب انه خرج اليه على يد محمد بن عثمان العمري: اما ظهور الفرج، فانه إلى الله وكذب الوقاتون.

وعن أبي عبدالله قال: انا لا نوقت هذا الأمر ، وعنه أيضا قال: حاش الله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا(1).

وعلى اي حال فالروايات في الباب كثيرة، ولكن من الذي وقت لنا ؟.

ونختم حديثنا عن الاختلاف في تاريخ خروجه بهذه الروايات، ففيها فرج ورفع حرج لحيرة المنتظرين :

فعن محمد بن مسلم وابي بصير قالا: سمعنا أباعبدالله يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس، فقلنا: اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال: اما ترضون ان تكونوا في الثلث الباقي(2).

وعن جابر الجعفي قال: قلت لابي جعفر: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا يقولها ثلاثا حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو(3).

(1) - أنظر هذه الروايات في: غيبة الطوسي،262 البحار، 132/4 ، 103،104،111،118/52 ، 181/53 ، 380/78 إثبات الهداة، 447/3، 544 غيبة النعماني، 131،195
(2) - غيبة الطوسي، 206 البحار، 113/52، 207 إثبات الهداة، 510/3
(3) - غيبة الطوسي، 206 البحار، 113/52

وعن إبراهيم بن هليل قال: قلت لابي الحسن: جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى، اموت ولا تخبرني بشيء؟ فقال: يا بااسحاق أنت تعجل، فقلت: إي والله اعجل0 ومالي لا اعجل وقد بلغت من السن ما ترى؟ فقال: اما والله يا بااسحاق ما يكون ذلك، حتى تميزوا وتمحصوا، وحتى لا يبقى منكم الا الاقل ثم صعر كفه(1).

الرضا: والله ما يكون ما تمدون اعينكم اليه حتى تمحصوا وتميزوا، وحتى لا يبقى منكم الا الاندر فالاندر(2).

فتأمل في عدد سكان العالم الآن، وانظر كيف ذهاب اكثر من 66% منهم، ولعل في ذلك دلالة على نشوب حرب عالمية اخرى تأتي على الاخضر و اليابس، ويفنى فيه اكثر الناس حتى يعود من بقي منهم إلى ماكان عليه الناس من عصر السيوف والنبال، ويؤيد ماذهبنا اليه ان صاحبنا سيخرج بالسيف، كما في روايات القوم، فعن الصادق قال: لايظهر إلا بالسيف(3).

وعن الحسن بن فضال عن الرضا انه قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذلك يإبن رسول الله؟ قال: لان امامهم يغيب عنهم فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا قام بالسيف(4).

وعن المفضل انه سمع الصادق يقول: ان لصاحب الأمر بيتا يقال له: بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفى(5).

(1) - غيبة النعماني، 139 البحار، 113/52 (وصعر كفه: اي امالها تهاونا بالناس)
(2) - غيبة النعماني، 204 البحار، 114/52 انظر رواية اخرى شبيهه لكن لاصحاب الصادق: البحار، 112/52 غيبة النعماني، 111 غيبة الطوسي، 218 الكافي، 370/1
(3) - البحار، 148/51
(4) - البحار، 152/51، 96/52 إثبات الهداة، 486/3
(5) - غيبة الطوسي، 280 البحار، 158/52 إثبات الهداة، 515/3، 580

وعن أبي جعفر الثاني قال: وله سيف مغمد، فاذا حان وقت خروجه

اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عزوجل فناداه السيف: اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله(1).

وحددت بعض الروايات سيفه بانه سيف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (2). وفي بعضها بانه ذوالفقار(3).

وكذلك اصحابه، فعن الصادق قال: اذا قام القائم اتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا واومأ بيده إلى موضع ثم قال: احفروا ههنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر الف درع واثنى عشر الف سيف واثنى عشر الف بيضة، لكل بيضة وجهان ثم يقول من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه(4).

وعز على آخر ان تكون سيوفهم من الارض فأنزلها من السماء، فعن الصادق: اذا قام القائم نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه(5).

وعلى أي حال فالروايات الدالة على خروجه وكذا اصحابه بالسيوف كثيرة، ونجتزيْء بما أوردناه(6).

____

(1) - كمال الدين، 157 عيون الأخبار، 38 اعلام الورى، 381 البحار، 208/36، 311/52
(2) - إثبات الهداة، 588/3
(3) - البحار، 335/36، 171/52، 307، 361، 380 غيبة النعماني، 209 كفاية الأثر، 19
(4) - الاختصاص، 334 البحار، 377/52 إثبات الهداة، 558/3
(5) - غيبة النعماني، 162، 214 البحار، 356/52
(6) - انظرالارشاد، 359 غيبة النعماني، 103، 109، 122، 153، 154، 160 كمال الدين، 302، 307، 316 البحار، 201/2، 46/24، 310، 22/37، 50/51، 51، 58، 148، 217، 99/52، 202، 338، 347، 348، 353، 388، 389، 390، 58/100، 9/102 إثبات الهداة، 440/3، 448، 451، 515، 522، 540، 568، 584، 588 اعلام الورى، 402

عاد بنا الحديث إلى الاختلاف في شؤونه، ومنها، في اي يوم سيكون خروجه وأين: فعن الصادق قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت، و ما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس وضيعتموه(1).

لا يفوتك ان تتدبر في مسألة انتظار الامام السادس للثاني عشر في حياته، كما لا يفوتك مغزي الولاء لهذه الاعياد .

وفي قول: يوم عاشوراء يوم السبت(2)0 وفي آخر: يوم الجمعة(3).

اما أين ففي رواية: من قرية في اليمن تسمي كرعة(4)0 وفي اخرى: مكة(5).

وكذلك الاختلاف في عمره عند خروجه، ففي بعض الروايات انه ابن ثلا ثين سنة 0 وفي اخرى: اثني وثلاثين سنة 0 وفي اخرى: ابن اربعين سنة ، و اخرى: ابن ثمانين سنة ، واخرى: ان ذلك إلى الله عزو جل، فعن المفضل انه سأل الصادق: يا سيدي يعود شابا أو يظهر في شيبته؟ فقال: سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأى صورة شاء(6).

___

(1) - البحار، 276/52، 308، 119/59 إثبات الهداة، 571/3
(2) - غيبة النعماني، 189 الارشاد، 362 غيبة الطوسي، 274 منتخب الأ ثر، 464، 365 البحار، 285/52، 290، 297 إثبات الهداة، 453/3، 491، 514، 543، 570
(3) - الخصال، 394 البحار، 279/52 إثبات الهداة، 496/3
(4) - كفاية الأثر، 20 منتخب الأثر، 466 النجم الثاقب، ح 62 البحار، 335/36، 95/51، 380/52
(5) - غيبة الطوسي، 112 الكافي، 340/1 غيبة النعماني، 119 البحار، 153/52، 157 منتخب الأثر، 467 إثبات الهداة، 562/3، 565، 586
(6) - غيبة الطوسي،258، 259 البحار، 279،285،287/52، 319 ، 7/53 غيبة النعماني، 99، 158 كمال الدين، 366/2 إثبات الهداة، 575/3 اعلام الورى، 401

وكذا اختلف القوم في كم يملك عند خروجه، بين 7 سنوات ، و19 سنة ، و19 سنة واشهر ، و 40 سنة ، و 70 سنة ، و 120 سنة ، و 309 سنوات(1).

نعود إلى حديثنا عن غيبة المهدي وحال المسلمين فيها، ونورد بعضا مما أورده القوم عن الأئمة في ذلك حتى تنجلي الغمة، ثم نعلق على ذلك بما يفتح الله علينا، فعن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: للقائم منا غيبة امدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعي فلا يجدونه(2).

وقال: كيف انتم اذا بقيتم بلا امام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض(3).

وقال: لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس على

ايها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولاسناد يستندون اليه في امورهم(4).

وعن الباقر قال: لا يزالون ولا تزالون حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق ام لم يخلق(5).

وعن الصادق: ان للقائم غيبتين يقال في احدهما هلك، ولا يدري في اي واد سلك(6).

---

(1) - أنظر هذه الروايات في: غيبة الطوسي،273، 283 العياشي، 326/2 البصائر، 130 البحار، 280،287،291/52، 298، 299،337، 390،338،339،340،386،390 ، 145/53، 146 إثبات الهداة، 299/3 ،512،517،529،528، 529،547،556،557،575،584 اعلام الورى، 342،432،434 الارشاد، 363 غيبة النعماني، 99،231،232 تفسير العياشي، 326/2 مختصر البصائر، 130 الاختصاص، 257
(2) - كمال الدين، 286 غيبة النعماني، 127 البحار، 109/51، 110، 114، 119 إثبات الهداة، 463/3، 464، 486 اعلام الورى، 400
(3) - غيبة الطوسي، 207 البحار، 111/51، 112/52 كمال الدين، 326 إثبات الهداة، 473/3، 511
(4) - غيبة النعماني، 127 روضة الكافي، 263 البحار، 114/51، 110/52، 263
(5) - غيبة النعماني، 121، 122 البحار، 139/51
(6) - غيبة النعماني، 115، 76 كمال الدين، 16/2 الكافي، 336/1 غيبة الطوسي، 217، 205 البحار، 156/52، 157، 228، 281 إثبات الهداة، 473/3، 514، 533

ورووا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال: المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم(1).

وعن الصادق قال: اما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة(2).

وعنه أيضا قال: ان لصاحب هذا الأمر غيبتين احداهما تطول حتى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من اصحابه الا نفر يسير، لا يطلع على موضعه احد من ولده و لا غيره، الا المولى الذي يرى أمره(3).

وعن الكاظم قال: لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا ا لأمر من كان يقول به(4).

وعنه أيضا لما سأل عن تاويل قول الله عزو جل: قل ارأيتم إن اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين، ؟ فقال: اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون(5).

وعن الصادق قال: ان لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه ك الخارط لشوك القتاد بيده(6).

وعن العسكري قال: اما انه له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون(7).

وعن الصادق قال: ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين فلا تراه عين احد(8).

---

(1) - البحار، 72/51
(2) - كمال الدين، 285، 287 غيبة الطوسي، 207 البحار، 68/51، 119، 135، 145، 101/52 إثبات الهداة، 459/3، 463، 464، 472، 510، 532 اعلام الورى، 400
(3) - غيبة الطوسي، 111 غيبة النعماني، 89 البحار، 153/52، 324/53
(4) - كمال الدين، 358 غيبة الطوسي، 204 البحار، 150/51، 113/52 إثبات الهداة، 476/3
(5) - البحار، 100/24، 151/51 نور الثقلين، 387/5 الصافي، 206/5 البرهان، 367/4 إثبات الهداة، 476/3
(6) - البحار، 111/52، 135 إثبات الهداة، 473/3
(7) - البحار، 160/51 إثبات الهداة، 482/3
(8) - البحار، 6/53

ويؤيد عدم الرؤية هذه ما أورده القوم عن المهدي نفسه في ذلك، حيث قال في التوقيع الذي خرج الى السمري: يا علي بن محمد السمري اسمع، اعظم الله اجر اخوانك فيك، فأنت ميت مابينك وبين ستة ايام فاجمع أمرك ولا توص إلى احد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامه، فلا ظهور الا بعد أذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الامد، وقسوة القلوب، وامتلاء الارض جورا، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم(1).

فما رأي القوم ان نقول لهؤلاء الذين ادعوا مشاهدته و الفوز بلقائه ممن مضى وممن سيأتي، كما ملأ القوم كتبهم بقصصهم بانهم كذابين

ومفترين بضمانة هذه الرواية .

وعن الصادق قال: يفقد الناس امامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه(2).

وفي رواية: ان للقائم غيبتين يرجع في احداهما والاخرى لا يدري اين هو؟ يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه(3).

وفي رواية: ان صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة، فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه(4)

تقودنا هذه الروايات الصريحة بافتتان الخلق بغيبته والصريحة باستحالة رؤيته والمكذبة لمدعي رؤيته أو الفوز بلقائه إلى مسألة اللطف .

---

(1) - كمال الدين، 193/2 غيبة الطوسي، 243 البحار، 361/51، 151/52، 318/53
(2) - كمال الدين، 325، 330، 404 غيبة الطوسي، 102 غيبة النعماني، 116 الكافي، 337/1، 339 البحار، 151/52 إثبات الهداة، 443/3، 500
(3) - غيبة النعماني، 117 البحار/ 156/52 الكافي، 339/1 إثبات الهداة، 444/3
(4) - كمال الدين، 114/2 البحار، 152/52 من لايحضرة الفقيه، 520/2 إثبات الهداة، 452/3

وقد مر بك تعريف موجز عن مفهوم اللطف في اول الكتاب حيث ذكرنا هناك ان الشيعة يعتقدون ان الإمامة كالنبوة لطف من الله تعالى، فلا بد ان يكون في كل عصر امام هاد يخلف النبي من وظائفة من هداية البشر وإرشادهم إلى مافيه الصلاح والسعادة في النشأتين، وله ما للنبي من الو لاية العامة على الناس لتدبير شؤونهم ومصالحهم وإقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم، وعلى هذا فالإمامة استمرار للنبوة و الدليل الذي يوجب ارسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب نصب ا لامام بعد الرسول(1).

وحيث اننا التزمنا في هذا الكتاب بالابتعاد عن التأويلات الفلسفية والكلا مية والترهات العقلية التي لا تجدي ولن تجدي، والتزمنا بالاقتصار على ايراد النصوص لما لها من وقع على نفس القاريء من حيث القبول و المصداقية، ولحجيتها الملزمة في مثل هذه المسائل عوضا عن المتاهات الكلامية التي يعرف اصحابها سلفا انها ترويج لبضائع كاسدة لم يقتنع

واضعوها بها فضلا عمن وضعت له0 نورد هنا بعضا مما ذكره القوم ليتبين لنا حقيقة القول بهذا اللطف الذي صدعوا بها الرؤوس ولبسوا فيها على النفوس .

رووا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال: من مات وليس له امام يسمع له ويطيع مات ميته جاهلية(2).

و عن الصادق: الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام حي يعرف(3).

وفي رواية: من مات وليس عليه امام حي ظاهر مات ميته جاهلية، قيل: امام حي؟ قال: امام حي، امام حي(4).

---

(1) - عقائد الامامية، للشيخ محمد رضا المظفر، 89 انظر أيضا: بداية المعارف الالهية في شرح عقائد الامامية، 273، 287 وما بعدها
(2) - الاختصاص، 268، 269 البحار، 92/23
(3) - الاختصاص، 268، 269 قرب الاسناد، 153 البصائر، 143 البحار، 2/23، 3، 30، 51، 267/49 إثبات الهداة، 138/1، 139
(4) - الاختصاص، 269 البحار، 92/23 إثبات الهداة، 139/1

وعن يعقوب السراج قال: قلت لابي عبدالله: تخلوا الارض من عالم منكم حي ظاهر تفزع اليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال: لا اذا لا يعبد الله يا يوسف(1).

وعن عمربن يزيد عن أبي الحسن الاول قال: من مات بغير امام مات ميته جاهلية، امام حي يعرفه، فقلت: لم اسمع أباك يذكر هذا، يعني اماما حيا، فقال: قد والله قال ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من مات وليس له امام يسمع له ويطيع مات ميته جاهلية(2).

وعن الصادق: ان الله لا يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان ، فاذا زاد المؤمنون شيئا ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال: خذوه كاملا ولولا ذلك لإلتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرق بين الحق والباطل(3).

والروايات كهذه كثيرة، واقوال القوم فيها مضطربة(4)، ولكن من منا اليوم يعرف امام زمانه الحي و الظاهر حتى يفزع اليه في حلاله وحرامه أو يسمع له ويطيع .

---

(1) - البصائر، 143 علل الشرايع، 76 البحار، 21/23، 51، 217/24 إثبات الهداة، 120/1
(2) - الاختصاص، 269 البحار، 92/23 البصائر، إثبات الهداة، 129/1،

(3) - علل الشرايع، 76، 77، 78 البصائر، 96، 143، 289 الاختصاص، 289 كمال الدين، 117، 118، 128، 129 غيبة النعماني، 68 المحاسن، 235 البحار، 21/23، 24، 25، 26، 27، 39، 178/26 إثبات الهداة، 106/1، 108
(4) - انظر مثلا: إثبات الهداة، 139/1

وهكذا نجد ان القوم قد عادوا بنا إلى اصل الدعوة، واصل الخلاف بإسقاط القول باللطف ووجوب العصمة، اقرارا منهم بعدم جدوى الحلول المتمثلة عند القوم بوجوب النص من الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - على نصب الإمام بالتأويلات التي ذكرناها، اذ ان ذلك اللطف انتهى بوفاة العسكري، حيث عدنا إلى إلزامهم بالقول بالاضطرار إلى الحجة تماما كحال المسلمين بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وذلك باسقاط احد الامرين للآخر، بمعني ان وجوب اللطف من الله والمتمثل في نصب امام بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - قائم تماما بذات الأ سباب بعد العسكري وقد عرفت الحال بعده إلى يومنا هذا .

اقرأ معي هذه الروايات أيضا: عن المغيرة قال: قلت لابي عبدالله: يكون فترة لا يعرف المسلمون امامهم فيها ؟ قال: يقال ذلك، قلت: فكيف نصنع ؟ قال: اذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الاول حتى يتبين لكم الآخر، وفي رواية: اذا اصبحت وامسيت يوما لا تري فيه اماما من آل محمد فاحب من كنت تحب وابغض من كنت تبغض ووال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحا ومساء، وفي اخرى: كيف انتم اذا صرتم في حال لا يكون فيها امام هدى ولا علم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة الا من دعا بدعاء الغريق، فقيل: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: اذا كان ذلك ولن تدركه، فتمسكوا بما في ايديكم حتى يصح لكم الأمر، وفي اخرى: تمسكوا بالأمر الاول الذي انتم عليه حتى يتبين لكم(1).

---

(1) - غيبة النعماني، 105 الكافي، 342/1 البحار، 132/52، 148، 149 كمال الدين، 327، 328، 329 إثبات الهداة، 446/3، 474، 475، 534

وعن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن خاله الصادق قال: قلت له: ان كان كون ولا اراني الله يومك فبمن أأتم؟ فأومأ الى موسى فقلت له: فان مضى فالى من؟ قال: فالى ولده، قلت: فان مضى ولده وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن أأتم؟ قال: بولده ثم هكذا ابدا فقلت: فان انا لم اعرفه ولم اعرف موضعه فما اصنع؟ قال: تقول: اللهم اني اتولي من بقي من حججك، من ولد الامام الماضي، فان ذلك يجزيك(1).

فالدلالة واضحة في هذه الروايات وامثالها بإنتفاء استمرارية اللطف

الذي الزمنا القوم به، وكذلك لا تغتر بالقائل بالتمسك باقوال الأئمة الماضين فإن ذلك ان كان حاصلا فكذلك في شأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسنته سواء بسواء، وفيه فساد القول بالعصمة لاحتمال تطرق الخطأ والزلل و النسيان والسهو من الناقلين لعلم الأئمة دون الامام المعصوم عند القوم، وهذا ظاهر في اختلاف المراجع في العصر الواحد، كما لا يفوتك من هذه الروايات قول الصادق: يقال ذلك، وجهل عيسي بن عبدالله بتسلسل الأئمة، فتدبر في ذلك .

وعن الصادق قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة، يازر العلم فيها كما تازر الحية في حجرها، فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم نجم قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ قال: كونوا على ما انتم عليه، حتى يطلع الله عليكم نجمكم، وفي رواية: كيف انتم اذا وقعت السبطة بين المسجدين، تازر العلم فيها كما تازر الحية في حجرها، واختلف الشيعة بينهم، وسمي بعضهم بعضا كذابين، ويتفل بعضهم في وجوه بعض؟ فقلت: ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك، يقوله ثلاثا وقد قرب الفرج(2).

____

(1) - كمال الدين، 328، 383 البحار، 297/27، 16/48، 148/52 إثبات الهداة، 157/3، 228، 321 الكافي، 309/1
(2) - غيبة النعماني، 105، 138 الكافي، 340/1 البحار، 134/52 غيبة الطوسي، 267

وعنه أيضا قال: ستصيبكم شبهه فتبقون بلا علم يرى ولا امام هدى(1).

فهذه الروايات و هي غيض من فيض، واضحة الدلالة على فساد التأويلا ت التي خلصت إلى القول بوجوب اللطف والتي ادت إلى وجوب القول بامامة علي بن أبي طالب والأئمة من بعده وكفر من خالف ذلك، وقد رأيت انقطاع هذا اللطف بعد سنة 260 للهجرة، كما هو الحال الآن، فكيف الزمونا بوجوب الاول دون الآخر، واذا قالوا بالآخر فكيف الزمونا ب الاول، وهذا لا يخفى على من تدبر .

وعلى اي حال لنتقاض عن كل ما ذكرناه، وننظر ماذا سيصنع صاحبنا اذا خرج بعد كل هذه القرون من الانتظار والحيرة، وبعد ان يسمي بعضنا بعضا كذابين، ويتفل بعضنا في وجوه بعض .

يروي القوم ان اول ما يفعله المهدي عند خروجه، نبش قبري الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويفعل بهما الافاعيل :

فعن بشير النبال قال: قال أبوعبدالله: هل تدري اول ما يبدأ به القائم؟

قلت: لا، قال: يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذرهما في الريح، ويكسر المسجد(2).

وفي روايه: اذا قدم القائم وثب ان يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحا شديدة وصواعق ورعود حتى يقول الناس: إنما ذا لذا، فيتفرق اصحابه عنه حتى لا يبقى معه احد، فياخذ المعول بيده، فيكون اول من يضرب بالمعول ثم يرجع اليه اصحابه اذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم اليه، فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين رطبين فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثم ينزلهما ويحرقهما ثم يذريهما في الريح(3).

ويبدو ان هذا التخاذل سمة عند اصحاب الأئمة .

---

(1) - البحار، 149/52، 326/95
(2) - البحار، 386/52
(3) - المصدر السابق0

وعن عبدالعظيم الحسني، عن الجواد قال: فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضي الله عزوجل، فقلت: يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضى؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة، فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما(1).

والمجلسي لما أورد الرواية في بحاره، لم يزد على ان قال في بيانه وكله حماس: يعني باللات والعزى صنمي قريش أبابكر وعمر(2).

وفي رواية عن الصادق قال: فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري(3).

اقول: روايات اخراجهما رضي الله عنهما وحرقهما عديدة، وقد ذكرها العديد من علماء القوم(4)، فلذا لا ارى بأسا من ذكر تفاصيلها ليكون القارئ على بينة من اول عمل يقوم به مهدي القوم عند خروجه ليملأ الا رض عدلا كما ملئت ظلما وجورا:

---

(1) - كمال الدين، 352 البحار، 283/52 إثبات الهداة، 469/3
(2) - البحار، 284/52
(3) - كمال الدين، 364/1 عيون الأخبار، 58/1 البحار، 245/36، 379/52
(4) - انظر ان شئت: إثبات الهداة، 476/1، 584/3 عيون الأخبار، 61/1 كمال الدين، 146 دلائل الإمامة، 238 نور الثقلين، 120/3

يروي القوم عن المفضل عن الصادق في قصة طويلة فيها احوال المهدي عند خروجه قال: ثم يسير إلى مدينة جدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فاذا وردها كان فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين0 قال المفضل: يا سيدي ماهو ذاك؟ قال: يرد إلى قبر جدي - صلى الله عليه وسلم - فيقول: يا معاشر الخلائق، هذا قبر جدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه - صلى الله عليه وسلم - وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وعسى المدفون غيرهما؟ فيقول الناس: يا مهدي آل محمد - صلى الله عليه وسلم - ما ههنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابوا زوجتيه، فيقول للخلق بعد ثلا ث: اخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما، ولم يشحب لونهما فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بِ الصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما، فيقول: هل فيكم احد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟ فيقولون: لا فيؤخر اخراجهما ثلاثة ايام، ثم ينشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين، ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما0 فيبحثون بايديهم حتى يصلون اليهما0 فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها0 فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقا ، ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويخبر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما وولايتهما، فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي: كل من احب صاحبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وضجيعيه، فلينفرد جانبا، فتتجزأ الخلق جزئين احدهما موال والآخر متبريء منهما0 فيعرض المهدي على اوليائهما البراءة منهما فيقولون: يا مهدي آل رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - نحن لم نتبرأ منهما، ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي بدا لنا من فضلهما، انتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما راينا في هذا الوقت؟ من نضارتهما وغضاضتهما، وحياة الشجرة بهما؟ بل والله نتبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما، ومن صلبهما، واخرجهما، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية0 ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويامر الخلائق بالاجتماع، ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم عليه السلام وجمع النار لإبراهيم عليه السلام، وطرح يوسف عليه السلام في الجب، وحبس يونس عليه السلام في الحوت، وقتل يحيي عليه السلام، وصلب عيسي عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام، وضرب سلمان الفارسي، واشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن

والحسين لاحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا، وسم الحسن وقتل الحسين وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واراقة دماء آل محمد - صلى الله عليه وسلم - - صلى الله عليه وسلم - ، وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل رين وخبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا، كل ذلك يعدده عليهما، ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا0 قال المفضل: يا سيدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصديق الاكبر أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين و الأئمة وكل من محض الايمان محضا أو محض الكفر محضا وليقتصن منهما جميعا حتى انهما ليقتلان

في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان إلى ماشاء ربهما(1).

ولعل عمله الثاني هو ما سيفعله بعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها، فعن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر قال: اما لو قام قائمنا لقد رددت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتي ينتقم لإبنه محمد فاطمة منها0 قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحد؟ قال: لفريتها على ام إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - ، قلت: فكيف اخره الله للقائم؟ فقال له: ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا - صلى الله عليه وسلم - رحمة وبعث القائم نقمة(2).

وحيث ان صاحبنا سيكون نقمة، فلذا فليس من المستبعد ان يضع القوم ما يناسب نقمته، أو ان شئت الدقة فقل نقمة القوم، فعن الصادق قال: اذا قام القائم من آل محمد - صلى الله عليه وسلم - اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم، ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم، ثم خمسمائة اخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات قيل: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم منهم ومن مواليهم(3).

وفي رواية تقول قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله ان لو كان محمديا مافعل، ولو كان علويا مافعل، ولو كان فاطميا مافعل(4).

وهذا مصداق لروايتهم عن الصادق: اذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف وما ياخذ منها الا السيف(5).

وللقوم في تفسير مثل هذه الروايات قول طريف يسمي بالرجعة، وهو

ان الله تعالى يعيد قوما من الاموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقا ويذل فريقا آخر وذلك عند قيام المهدي(6).

---

(1) - البحار، 12/53
(2) - علل الشرايع، 267/2 البحار، 314/52 إثبات الهداة، 498/3 دلا ئل الإمامة، 256
(3) - الارشاد، 343 غيبة النعماني، 155 البحار، 338/52، 349 اعلام الورى، 431 إثبات الهداة، 527/3، 540
(4) - تفسير العياشي، 57/2 البحار، 342/52 انظر أيضا: إثبات الهداة، 539/3
(5) - غيبة النعماني، 155 البحار، 355/52 إثبات الهداة، 540/3
(6) - عقائد الامامية، 104

وعلى اي حال ليس هذا الكتاب محل تناول هذه العقيدة، ونواصل حديثنا عن سيرته عند خروجه حسب روايات القوم، عن الهروي قال: قلت للرضا: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق انه ق ال: اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها؟ فقال: هو كذلك(1).

وعن بدر بن خليل الازدي قال: سمعت أباجعفر يقول: اذا قام القائم وبعث إلى بني امية بالشام هربوا إلى الروم فيقول لهم الروم: لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان ويدخلونهم، فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح، فيقول اصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا، قال: فيدفعونهم اليهم(2).

وعن الصادق: ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم اهلها ويحاربونه: أهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنو امية واهل البصرة واهل دميسان والاكراد والاعراب وضبة وغني وباهلة وازد واهل الري(3).

وله في الكوفة حكايات، فعن الباقر قال: اذا قام القائم سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف انفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السف حتى ياتي على اخرهم، ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضي الله عزوعلا (4).

---

(1) - علل الشرايع، 219/1 عيون الأخبار، 247/1 البحار، 295/45، 296، 298، 313/52 إثبات الهداة، 455/3، 497، 530
(2) - روضة الكافي، 51 العياشي، 343 البحار، 377/52، 388 إثبات

الهداة، 450/3
(3) - البحار، 363/52 إثبات الهداة، 544/3
(4) - الارشاد، 364 البحار، 338/52 (والبترية من طوائف الزيدية تنسب إلى المغيرة بن سعد، كان يلقب بالابتر) اعلام الورى، 431 إثبات الهداة، 528/3

وفي حقيقة الأمر ان تناول مسألة المهدي فيها طول، وهذا الايجاز الشديد والشديد جدا في ذكر اموره واحواله قطرة من بحر ان لم يكن محيط، ويقيني ان ما اورته يعد اختصارا مخلا وكذلك اخشي التطويل الممل ذلك ان كتابنا هذا كما ذكرت في المقدمة يتناول مسائل الإمامة بايجاز، ولكن اذا كان في العمر بقية سيكون لنا مع مهدي القوم ان شاء الله بحث مستقل .

ولكن قبل ان انهي حديثي عن المهدي، أورد هنا بعض روايات القوم المتصلة بموضوعه، وهي روايات اجزم بأن اكثر قراء الكتاب لم يسمع بها من قبل ولم يقف عليها:

عن أبي بصير قال: قلت للصادق: يابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمعت من أبيك انه قال: يكون بعد القائم اثناعشر مهديا، فقال: إنما قال: اثنى عشر مهديا ولم يقل اثنى عشر اماما، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا(1)، وفي رواية: ان منا بعد القائم اثنا عشر مهديا من ولد الحسين(2).

وعن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ياعلي نه سيكون بعدي اثنا عشر اماما ومن بعدهم اثني عشر مهديا فأنت ياعلي اول الاثني عشر الامام(3).

وعن الباقر: والله ليملكن رجل منا أهل البيت الارض بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعة قال: قلت: فمتى ذلك؟ قال: بعد موت القائم(4).

---

(1) - كمال الدين، 335 البحار، 145/53
(2) - البحار، 148/53 غيبة الطوسي، 285
(3) - غيبة الطوسي 105 البحار، 261/36، 148/53
(4) - تفسير العياشي، 352/2 مختصر البصائر، 130 البحار، 146/53 غيبة النعماني، 231 غيبة الطوسي، 286 الاختصاص، 257 البرهان، 465/2

وقد اضطرب القوم في رد هذا الاشكال أو المأزق ان شئت ان تسمية، واوردوا في ذلك وجوها لا تستحق الذكر(1).

والغريب ان مهدينا لن يمضي الا قبل القيامة باربعين يوما(2).

وكل ما مر بك من روايات الاثنى عشر الذين يكونون بعد القائم، والرجل من أهل البيت الذي سيحكم ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعا، يجب ان يكون في هذه الاربعين يوما المتبقية من عمر الدنيا .

والاغرب ان هذا المضي قبل القيامة باربعين يوما يخالف ما أورده القوم من عدم خلو الارض من حجة، كقولهم عن الصادق: ما تبقى الارض يوما واحدا بغير امام منا تفزع اليه الامة(3).

بل ولا ساعة، لقولهم عن الباقر: لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله(4).

ورووا ان الصادق سئل: تبقى الارض بغير امام؟ قال: لو بقيت الارض بغير امام ساعة لساخت(5).

بل ولا اقل من ذلك، فلما سئل الرضا قال: لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت باهلها(6).

____

(1) - انظر ان شئت: البحار، 148/53 الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، باب: في انه هل بعد دولة المهدي دولة ام لا؟ للحر العاملي، 392 إثبات الهداة، 110/1 غيبة الطوسي، 285 (الحاشية)

(2) - الارشاد، 345 اعلام الورى، 435 كمال الدين، 220 المحاسن، 236 الكافي، 329/1 البصائر، 141 البحار، 41/23، 145/53، 146 إثبات الهداة، 110/1 غيبة الطوسي، 146، 218

(3) - كمال الدين، 221 البصائر، 143، 150 البحار، 42/23، 50، 53 إثبات الهداة، 130/1

(4) - كمال الدين، 194، 195، 196 غيبة النعماني، 88 البصائر، 124 البحار، 34/23، 35

(5) - علل الشرايع، 76، 77 كمال الدين، 194، 195، 197 غيبة الطوسي ، 99، 132، 142 غيبة النعماني، 89 عيون الأخبار، 246/1، 247 البصائر، 144 البحار، 21/23، 24، 28، 29، 34، 35، 37 المناقب، 245/1

(6) - عيون أخبار للرضا، 247/1 إثبات الهداة، 101/1، 106 كمال الدين، 197 البحار، 29/23 علل الشرايع، 77 البصائر، 144

وعن الصادق قال: لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام، وان آخر من يموت الامام لئلا يحتج احدهم على الله عزوجل تركه بغير حجة(1).

بل ويبدو ان ذلك كان مثار خلاف بين الأئمة، ففي رواية محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا قال: قلت له: اتبقى الارض بغير امام؟ قال: لا، قال: قلت: فانا نروي عن أبي عبدالله انها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على أهل الارض أو على العباد، قال: لا، لا تبقي اذا لساخت – وفي رواية – معاذ الله لا تبقى ساعة اذا لساخت(2).

والروايات في الباب كثيرة(3).

ولا يسعف القوم القول بأن روايات الاثنى عشر الذين يكونون بعد القائم وكذا الرجل من أهل البيت الذي يحكم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا إنما يكون في هذه الاربعين يوما .

---

(1) - علل الشرايع، 76 كمال الدين، 117، 134، 135 البصائر، 134 البحار، 21/23، 22، 36، 43، 52، 53 الكافي، 180/1 إثبات الهداة، 80/1
(2) - الكافي، 179/1 إثبات الهداة، 78/1، 100، 105، 106 (وعلل الرواية بالتقية – ولا ادري اي فرق بين القولين حتى استوجبت احداها التقية دون الاخرى) علل الشرايع، 77 عيون الأخبار، 150 غيبة النعماني، 99 البحار، 24/23، 28
(3) - انظر مثلا: البحار، ج 23 باب: الاضطرار إلى الحجة وان الارض لا تخلو من حجة، وفيه 118 رواية و إثبات الهداة، 77/1 ومابعدها، 97، 98، 100، 101، والباب السادس وفيه عشرات الروايات، غيبة طوسي، 111، 132، 134، البصائر 331، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 511، 516، نور الثقلين 44/3، 369/4، 370، أمالي الصدوق 157، الكافي 178/1 ومابعدها، غيبة النعماني 19، 87 إلى 91، كمال الدين، 194 إلى 225، 695

ففساد هذا القول بين وذلك ان روايات عدم خلو الارض، إنما هي من امام وليس من مهدي، ولعل في قول الصادق كما في رواية أبي بصير الا ولي حيث قال: إنما قال اثنى عشر مهديا ولم يقل اثنا عشر اماما، أو رواية الرضا: ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها امام منا(1)وغيرها، دليل على هذا التفريق، هذا وناهيك عن ان المدة المتبقة من عمر الدنيا وهي اربعين يوما لاتستوعب كل هؤلاء، فضلا عن الرجل من أهل البيت الذي سيحكم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا .

موقع فيصل نور

---

(1) - كمال الدين، 133 البحار، 42/23 إثبات الهداة، 110/1